الحياة الا الموتى ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الفراغ
الا الاسرى والمراد بالندب الاسف والحزن والبكا بالمد
العويل وبالقصر ارسال الدموع بحسرة ويصح ارادة كل
منهما لكن العويل في حالة الخلوة والانفراد والا لدخله
الرياء والذنوب بضم الذال جمع ذنب وهو لغة الاثم
وشرعا ما في فعله عقاب وفي تركه خوفا من الله ثواب
واما مفتوح الذال فهو دلو يحمل فيها الماء وقوله وابكها
معناه وابك على جرائك على فعلها وقوله يا مذنب ندا
لمن صدر منه الذنب والمقصود من هذه الجملة الحث
على التوبة والاقلاع عن الذنب فقد ذكر القرطبي في
منهج العبادات التوبة تجب من كل ذنب كبيرا كان او
صغيرا على قول صدر جهلا او عمدا او سهوا فعليه
في السهو دما اتلف وقضا ما فرط وكل من عصى ربه
فهو جاهل حتى يقلع عن معصيته قال قتادة اجمع
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ان كل معصية فهي جهالة
عمدا كانت او جهلا قال القرطبي فيتوب الانسان عن جميع
المعاصي وينقطع الى الطاعة ويقبل على الله تعالى كما امر
مع ملازمة الخوف والندم والحزن كما روي عن علي رضي الله
عنه وقد راى رجلا افزع من صلاته وقال اللهم اني
استغفرك واتوب اليك سريعا فقال له يا هذا
ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك

تحتاج

تحتاج الى توبة فقال يا امير المومنين وما التوبة قال
اسم يقع على ست معان على الماضي من الذنوب
الندامة وللتضييع الفرايض الاعادة ورد المظالم
واذابة النفس في الطاعة كما اذبتها في المعصية
واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة
المعصية والبكا بدل كل ضحك ضحكته وسيل ابو
بكر العارف ابو بكر الوراق متى يكون الرجل تايبا
فقال اذا رجع الى الله تعالى فراقبه واستحياه
وخاف نقمته فيما عصاه والتجا الى رحمته فرجاه
وذكر حلمه في ستره فابكاه وندم على كل مكروه
اتاه وشكر ربه على ما هداه وفهم عن الله وعظه
فوعاه وحفظ عهده فيما اوصاه وفي حديث
ابن مسعود مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال وهو
في جماعة من اصحابه اتدرون من التايب قالوا
اللهم لا قال اذا تاب العبد ولم يرض خصماه فليس
بتايب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتايب ومن
تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتايب ومن تاب
ولم يغير نفقته فليس بتايب ومن تاب ولم يغير فراشه
ولباسه ووساده فليس بتايب ومن تاب ولم يوسع
خلقه فليس بتايب ومن تاب ولم يوسع قلبه وكفه
فليس بتايب ثم قال صلى الله عليه وسلم فاذا تاب عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)